



الحكومة الليبية
الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية
الإدارة العامة للمعاهد الدينية



علوم من الحديث

للسنة الثالثة
بالمعاهد التخصصية للدراسات الإسلامية

إعداد لجنة المناهج

الطبعة الثانية

1444 - 1445 هجري

2022 - 2023 ميلادي

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة.

فالكتاب هو: القرآن.

والحكمة هي: السنة.

ليبين للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة: هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده،

واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.



والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد؛ وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولهما: النظر في ثبوتها عن النبي ﷺ؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ وقد قام العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ بذلك وسمّوها: (علوم الحديث).

وهذا كتاب بين يديك أيها التلميذ، يشتمل على المهم من هذا الفن، حسب المنهج المقرر للسنة الثالثة للمعاهد الدينية الشرعية وسميناه: (علوم الحديث). وهو امتداد وتكملة لما درسناه في السنة الثانية.

وقد قسمناه إلى خمسة فصول.. وتحت كل فصل عدة مباحث؛ وجعلنا نهاية كل فصل أسئلة.

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده

إنه جواد كريم



الوحدة الأولى

- أقسام الخبر باعتبار من يضاف إليه.
- الصحابي.
- المخضرم.
- الإسناد.
- تحمُّل الحديث وأداؤه.





فصل أقسام الخبر باعتبار من يضاف إليه

ينقسم الخبر باعتبار من يضاف إليه إلى ثلاثة أقسام:

- أ) المرفوع.
- ب) الموقوف.
- ج) المقطوع.

أ- فالمرفوع: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ.

وينقسم إلى قسمين:

- ١- مرفوع صريحاً ٢- مرفوع حكماً.
- ١- **فالمرفوع صريحاً:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف في خلقه، أو خلقته.
- مثاله من القول: قول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١).
- ومثاله من الفعل: كان ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتُهُ بَدَأَ بِالسَّوَالِ^(٢)

(١) رواه مسلم (١٧١٨) كتاب الأفضية، ٨ باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور. وعلقه البخاري (كتاب البيوع، ٦٠ باب النجش).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٥٣) كتاب الطهارة، ١٥ باب السواك.

- ومثاله من التقرير: تقريره الجارية حين سألها: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَأَقْرَهَا عَلَى ذَلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

وهكذا كل قول، أو فعل علم به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم ينكره، فهو مرفوع صريحاً من التقرير.

- ومثاله من الوصف في خُلُقِهِ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ»^(٢)

" مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا "^(٣)
«مَا خَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتُمْ، فَإِذَا كَانَ الْإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ»^(٤)

ومثاله من الوصف في خِلْقَتِهِ:

"كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ"^(٥)
"بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ"^(٦)، وربما يبلغ منكبيه^(٧)، حسن اللحية، فيه شعرات من شيب^(٨).

(١) رواه مسلم (٥٣٧) كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته.

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٢)

(٣) صحيح البخاري (٨/ ١٣)، وصحيح مسلم ٥٦ (٢٣١١).

(٤) صحيح البخاري (٨/ ١٦٠)، وصحيح مسلم ٧٨ (٢٣٢٧).

(٥) صحيح البخاري (٤/ ١٨٧)

(٦) صحيح البخاري (٤/ ١٨٨)

(٧) صحيح البخاري (٥٩٠٣)

(٨) مختصر الشمايل برقم ٣١ عن أنس بن مالك قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِيَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بِيضَاءَ



٢- **والمرفوع حكماً:** ما كان له حكم المضاف إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهو أنواع:

الأول: قول الصحابي إذا لم يمكن أن يكون من قبيل الرأي ولم يكن تفسيراً، ولا معروفاً قائله بالأخذ عن الإسرائيليات، مثل أن يكون خبراً عن أشراف الساعة، أو أحوال القيامة، أو الجزاء.

فإن كان من قبيل الرأي فهو موقوف، وإن كان تفسيراً فالأصل: له الحكم نفسه، والتفسير موقوف و التفسير مرفوع إلا إذا كان التفسير متعلقاً بسبب نزول، فالصحيح هنا أن له حكم الرفع.

لقول السيوطي:

وهكذا تفسير من قد صحبا في سبب النزول أو رأياً أبا.

وإن كان قائله معروفاً بالأخذ عن الإسرائيليات، فهو متردد بين أن يكون خبراً إسرائيلياً، أو حديثاً مرفوعاً، فلا يحكم فيه بأنه حديث للشك فيه.

وقد ذكروا أن العبادة وهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، أخذوا عن أخبار بني إسرائيل: من كعب الأخبار، أو غيره.

الثاني: فعل الصحابي إذا لم يمكن أن يكون من قبيل الرأي، ومثلوا لذلك بصلاة

علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في الكسوف أكثر من ركوعين في كل ركعة ^(١).

- الثالث: أن يضيف الصحابيُّ شيئاً إلى عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يذكر أنه علم به.
 كقول أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ»^(١).
 الرابع: أن يقول الصحابيُّ عن شيء بأنه من السنة.
 كقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُخْفِيَ التَّشَهُدَ» يعني في الصلاة^(٢).
 فإن قاله تابعي، فقليل: مرفوع، وقيل: موقوف. كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود: "السُّنَّةُ أَنْ يُخْطَبَ الْإِمَامُ فِي الْعِيدَيْنِ خُطْبَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِجُلُوسٍ"^(٣).
 الخامس: قول الصحابي: أمرنا أو نهينا أو أمر الناس ونحوه، كقول أم عطية
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَمَرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ"^(٤).
 وقولها: «نُهَيْتَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا»^(٥).
 وقول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ»^(٦).

(١) رواه البخاري (٥٥١٠ و ٥٥١٢) كتاب الذبائح والصيد، ٢٤ باب النحر والذبح. ومسلم (١٩٤٢) كتاب الصيد والذبائح، ٦ باب في أكل لحوم الخيل.
 (٢) رواه أبو داود (٩٨٦) كتاب الصلاة، باب إخفاء التشهد. والترمذي (٢٩١) كتاب الصلاة، ١٠١ باب ما جاء أنه يخفي التشهد. وقال: حسن غريب. وصححه الألباني.
 (٣) رواه الشافعي في «مسنده» (٧٧ / ١) وهو في «الأم» (٢٧٢ / ١) كتاب العيدين، باب الفصل بين الخطبتين.
 (٤) رواه البخاري (٣٥١) كتاب الصلاة، ٢ باب وجوب الصلاة في الثياب. ومسلم (٨٩٠) كتاب صلاة العيدين، ١ باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصل وشهود الخطبة مفارقات للرجال.
 (٥) رواه البخاري (١٢٧٨) كتاب الجنائز، ٣٠ باب اتباع النساء والجنائز. ومسلم (٩٣٨) كتاب الجنائز، ١١ باب نهي النساء عن اتباع الجنائز.
 (٦) رواه البخاري (١٧٥٥) كتاب الحج، ١٤٤ باب طواف الوداع. ومسلم (١٣٢٨) كتاب الحج، ٦٨ باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض.



وقول أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا تَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» ^(١).

السادس: أن يحكم الصحابيُّ على شيء بأنه معصية؛ كقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيمن خرج من المسجد بعد الأذان: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ^(٢). وكذا لو حكم الصحابيُّ على شيء بأنه طاعة. إذ لا يكون الشيء معصية أو طاعة إلا بنص من الشارع، ولا يجزم الصحابي بذلك إلا وعنده علم منه.

السابع: قولهم عن الصحابي: رفع الحديث أو رواية؛ كقول سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "الشَّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مَحْجَمٍ، وَكَيْةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ" ^(٣)، رفع الحديث، وقول سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواية: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْحِثَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ" ^(٤).

وكذلك لو قالوا عن الصحابي: يَأْثُرُ الْحَدِيثُ، أو ينميه، أو يُبْلَغُ بِهِ وَنَحْوَهُ، فإن مثل هذه العبارات لها حكم المرفوع صريحاً، وإن لم تكن صريحة في إضافتها إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكنها مشعرة بذلك.

(١) رواه مسلم (٢٥٨٩) كتاب الطهارة، ١٦ باب خصال الفطرة.

(٢) رواه مسلم (٦٥٥) كتاب المساجد، ٤٥ باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن.

(٣) رواه البخاري (٥٦٨٠) كتاب الطب، ٣ باب الشفاء في ثلاثة.

(٤) رواه البخاري (٥٨٨٩) كتاب اللباس، ٦٣ باب قص الشارب. ومسلم (٢٥٧) كتاب الطهارة، ١٦ باب خصال الفطرة.

ب- الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي، ولم يثبت له حكم الرفع.

مثاله: قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سُئِلَ هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدُمُ الْإِسْلَامَ؟: فقال:

"يَهْدُمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ".^(١)

ج- المقطوع: هو ما أضيف إلى التابعي فمن بعده.

مثاله: قول ابن سيرين: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»^(٢)

وقول مالك: "اترك من أعمال السر ما لا يحسن بك أن تعمله في العلانية"^(٣).



(١) مشكاة المصابيح (١/ ١٩) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٤) .

(٣) موارد الزمآن لدروس الزمان (٥/ ٤٠٥) .

الأسئلة

- س ١: إلى كم قسم ينقسم الخبر باعتبار ما يضاف إليه؟
- س ٢: عرف المرفوع؛ وكم أقسامه؟
- س ٣: عرف المرفوع حكماً؛ وما هي أنواعه؟
- س ٤: عرف الموقوف؛ مع ذكر مثال.
- س ٥: عرف المقطوع؛ مع ذكر مثال.



الصحابي

الصحابي:

(أ) تعريف الصحابي.

(ب) حال الصحابة.

(ج) آخرهم موتاً وفائدة معرفته.

(د) المكثرون من التحديث.

أ- الصحابي: هو من اجتمع بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو رآه مؤمناً به، ومات على ذلك ولو تخللته ردة.

فيدخل فيه: من ارتد ثم رجع إلى الإسلام: كالأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجيء به أسيراً إلى أبي بكر، فتاب وقبل منه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويخرج منه: من آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته، ولم يجتمع به: كالنجاشي، ومن ارتد ومات على ردة: كعبد الله بن خطل قتل يوم الفتح، وربيعة بن أمية بن خلف ارتد في زمن عمر ومات على الردة.

والصحابة عدد كثير، ولا يمكن الجزم بحصرهم على وجه التحديد، لكن قيل على وجه التقريب: أنهم يبلغون مئة وأربعة عشر ألفاً.

ب- حال الصحابة: والصحابة كلهم ثقات ذوو عدل، تقبل رواية الواحد منهم وإن كان مجهولاً، ولذلك قالوا: جهالة الصحابي لا تضر.

والدليل على ما وصفناه من حال الصحابة: أن الله أثنى عليهم ورسوله في عدة نصوص، وأن النبي ﷺ يقبل قول الواحد منهم إذا علم إسلامه، ولا يسأل عن حاله، فعن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: إني رأيت الهلال، قال الحسن في حديثه يعني رمضان، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله»، قال: نعم، قال: «أشهد أن محمداً رسول الله؟»، قال: نعم، قال: «يا بلال، أذن في الناس فليصوموا غداً»^(١). أخرجه الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

ج- وآخر الصحابة موتاً على الإطلاق:

- عامر بن واثلة الليثي مات بمكة سنة ١١٠ من الهجرة، فهو آخر من مات بمكة.
- وآخر من مات بالمدينة: محمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي مات سنة ٩٩هـ.
- وآخر من مات بالشام في دمشق: واثلة بن الأسقع الليثي مات سنة ٨٦هـ.
- وفي حمص: عبد الله بن بسر المازني سنة ٩٦هـ.
- وآخر من مات بالبصرة: أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي مات سن ٩٣هـ.
- وآخر من مات بالكوفة: عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي مات سنة ٨٧هـ.
- وآخر من مات بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي مات سنة ٨٩هـ.

(١) رواه أبو داود (٢٣٤٠) كتاب الصوم، باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان. والنسائي في «المجتبى» (٢١١٢/١٣٢/٤) كتاب الصيام، ٨ باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان. والترمذي (٦٩١) كتاب الصوم، ٧ باب ما جاء في الصوم بالشهادة ورجح إرساله. وابن ماجه (١٦٥٢) كتاب الصيام، ٦ باب ما جاء في الشهادة على رؤية الهلال. وصححه لابن خزيمة (١٩٢٣، ١٩٢٤) كتاب الصيام، ٣٩ باب إجازة الشاهد الواحد على رؤية الهلال. وابن حبان (٧٨٠/الموارد) كتاب الصيام، ١ باب رؤية الهلال.

ولم يبق منهم أحد بعد سنة عشر ومئة؛ لقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر حياته فلما سلم قام فقال: صَلَّى بِنا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِشاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»^(١). متفق عليه.

وكان ذلك قبل موته بشهر. كما رواه مسلم من حديث جابر.

وفائدة معرفة آخر الصحابة موتاً أمران:

أحدهما: أن من تأخر موته عن هذه الغاية لم تقبل منه دعوى الصحبة.

الثاني: أن من لم يدرك التمييز قبل هذه الغاية فحديثه عن الصحابة منقطع.

د - المكثرون من التحديث:

من الصحابة من أكثروا التحديث فكثروا الأخذ عنهم، والذين تجاوزوا الحديث

عنهم الألف هم:

١- أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روي عنه (٥٣٧٤)

٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، روي عنه (٢٦٣٠)

٣- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روي عنه (٢٢٨٦)

٤- عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، روي عنها (٢٢١٠)

٥- عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، روي عنه (١٦٦٠).

٦- جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، روي عنه (١٥٤٠)

٧- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روي عنه (١١٧٠)

(١) رواه البخاري (١١٦) كتاب العلم، ٤١ باب السمر في العلم. ومسلم (٢٥٣٧) كتاب فضائل الصحابة، ٥٣ باب قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ». وحديث جابر موجود عنده عقبه (٢٥٣٨).



ولا يلزم من كثرة التحديث عن هؤلاء أن يكونوا أكثر أخذاً من غيرهم عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن قلة التحديث عن الصحابي قد يكون سببها: تقدم موته؛ كحمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو انشغاله بما هو أهم؛ كعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو الأمرين جميعاً؛ كأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد تقدم موته، وانشغل بأمر الخلافة، أو غير ذلك من الأسباب.



المخضرم

المخضرم:

أ) تعريفه.

ب) حكم حديثه:

أ- المخضرم: وهو من آمن بالنبي ﷺ في حياته، ولم يجتمع به، وكذا من أدرك الجاهلية ثم أسلم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام. والمخضرمون طبقة مستقلة بين الصحابة والتابعين، وقيل: بل هم من كبار التابعين.

وقد أوصلهم بعض العلماء إلى نحو أربعين شخصاً فمنهم:

الأحنف بن قيس، الأسود بن يزيد، سعد بن إياس، عبد الله بن عكيم، عمرو بن ميمون، أبو مسلم الخولاني، النجاشي ملك الحبشة.

ب - وحديث المخضرم من قبيل مرسل التابعي فهو منقطع، وفي قبوله ما في قبول مرسل التابعي من الخلاف.

التابعي:

أ- التابعي: وهو من اجتمع بالصحابي مؤمناً بالنبي ﷺ، ومات على ذلك.

ب- والتابعون كثيرون لا يمكن حصرهم، وهم ثلاث طبقات: كبرى وصغرى وبينهما.



فالكبرى: من كان أكثر روايتهم عن الصحابة مثل: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن قيس.

والصغرى: من كان أكثر روايتهم عن التابعين، ولم يلتقوا إلا بالعدد القليل من الصحابة مثل: إبراهيم النخعي، وأبي الزناد، ويحيى بن سعيد.

والوسطى: من كثرت روايتهم عن الصحابة وعن كبار التابعين مثل: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والشعبي، وعطاء، وعمر بن عبد العزيز، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.



الأسئلة

- س ١: عرف الصحابي؟ وبماذا يعرف؟
- س ٢: ما حال الصحابة؟
- س ٣: من الصحابة المكثرون من التحديث عن النبي ﷺ؟
- س ٤: اذكر آخر الصحابة موتا (في الأمصار)؟
- س ٥: عرف المخضرم؟ وما حكم رواية حديثه؟
- س ٦: عرف التابعي؟ وكم عدد طبقات التابعين؟

الإِسْنَاد

الإِسْنَاد:

(أ) تعريفه.

(ب) أقسامه.

(ج) أصح الأسانيد:

أ- الإِسْنَاد ويقال: السند: هو رواية الحديث الذين نقلوه إلينا.

مثاله: قول البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»^(١).

فالإِسْنَاد: عبد الله بن يوسف، ومالك، وابن شهاب، وأنس بن مالك.

ب- أقسامه: وينقسم إلى قسمين: عالٍ ونازل.

فالعالي: هو ما كان أقرب إلى الصحة، والنازل عكسه.

والعلو نوعان: علو صفة وعلو عدد.

١- علو الصفة: أن يكون الرواة أقوى في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر.

(١) رواه البخاري (٦٠٦٥) كتاب الأدب، ٥٧ باب ما ينهى عن التحاسد، والتدابير. ومسلم (٢٥٥٩) كتاب البر والصلة

والآداب، ٧ باب تحريم التحاسد والتباغض.

٢- **علو العدد:** أن يقل عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر.
وإنما كانت قلة العدد علواً؛ لأنه كلما قلت الوسائط قلَّ احتمال الخطأ، فكان أقرب للصحة.

والنزول يقابل العلو، فيكون نوعين: نزول صفة، نزول عدد.

١- **نزول الصفة:** أن يكون الرواة أضعف في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر.

٢- **نزول العدد:** أن يكثر عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر.
وقد يجتمع النوعان علو الصفة وعلو العدد في إسناد واحد، فيكون عالياً من حيث الصفة ومن حيث العدد.
وقد يوجد أحدهما دون الآخر، فيكون الإسناد عالياً من حيث الصفة، نازلاً من حيث العدد أو بالعكس، وفائدة معرفة العلو والنزول: الحكم بالترجيح للعالي عند التعارض.

ج- أصح الأسانيد:

والتحقيق أنه لا يحكم لإسناد معين بكونه أصح الأسانيد، وإنما يحكم له بذلك بالنسبة إلى الصحابي أو البلد أو الموضوع، فيقال: أصح أسانيد أبي بكر، أصح أسانيد أهل الحجاز، أصح أسانيد حديث النزول، وقد ذكروا أصح الأسانيد بالنسبة إلى الصحابة فمنها:

- أصح الأسانيد إلى أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- وأصح الأسانيد إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مالك عن نافع عن ابن عمر.
- وأصح الأسانيد إلى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مالك عن الزهري عن أنس.



- وأصح الأسانيد إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.
- وأصح الأسانيد إلى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس.
- وأصح الأسانيد إلى جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر.
- وأما رواية عمرو بن شعيب عن أبيه (شعيب) عن جده (أي جد أبيه شعيب) وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، فبالغ بعضهم حتى جعله من أصح الأسانيد، وردّها بعضهم بأن شعيباً لم يدرك جده فيكون منقطعاً.
- والراجح أنها حسنة ومقبولة، قال البخاري: (رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين، قال البخاري: من الناس بعدهم؟) اهـ. وأما ردّها بأن شعيباً لم يدرك جده فمردود؛ بأنه قد ثبت سماع شعيب من جده عبد الله، فليس فيه انقطاع حينئذٍ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أئمة الإسلام وجمهور العلماء يحتجون بحديث عمرو بن شعيب إذا صح النقل إليه). اهـ.

المسلسل:

أ) تعريفه.

ب) فائدته:

أ- **المسلسل**: وهو ما اتفق الرواة فيه على شيء واحد، فيما يتعلق بالراوي أو

الرواية.

مثاله فيما يتعلق بالراوي: حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: "أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" (١).

فقد ذكروا أن كل من حدّث قال لمن رواه عنه: (وأنا أحبك)، فقل: (اللهم أعني... إلخ).

ومثاله فيما يتعلق بالرواية: قول البخاري في «صحيحه»: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يعني ابن مسعود)، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً...» الحديث (٢).

فقد تسلسل باتفاق الرواة على صيغة واحدة هي: حدثنا.

ومثل ذلك لو تسلسل بلفظ: عن فلان عن فلان.

أو تسلسل بكونه أول حديث سمعه من شيخه أو آخر حديث.

ب- وفائدة المسلسل:

بيان ضبط الرواة في أخذ بعضهم من بعض، وعناية كل واحد باتباع من

قبله.



(١) رواه أبو داود (١٥٢٢) كتاب الوتر، باب في الاستغفار. والنسائي في «المجتبى» (١٣٠٣/٥٣/٣) كتاب السهو، ٦٠ نوع آخر من الدعاء. وأحمد (٢٤٤/٥/٢٢١٧٢) و (٢٤٧/٢٢١٧٩). وثبته الحافظ في «الفتح» (١١/١٣٣).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣٢) كتاب أحاديث الأنبياء، ١ باب خلق آدم وذريته. وهو عند مسلم في «صحيحه» (٢٦٤٣) كتاب القدر، ١ باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته.

الأسئلة

- س ١: عرف الإسناد؛ وإلى كم قسم ينقسم؟
- س ٢: عرف الإسناد العالي.
- س ٣: عرف الإسناد النازل، وإلى كم نوع ينقسم؟
- س ٤: اذكر بعض أصح الأسانيد.
- س ٥: عرف المسلسل؛ وما فائدته؟

تحمل الحديث وأداؤه

تحمل الحديث:

أ) تعريفه.

ب) شروطه.

ج) أنواعه:

أ- **تحمل الحديث**: أي: أخذه عمّن حدث به عنه.

ب- وشروطه ثلاثة:

١- التمييز: وهو فهم الخطاب ورد جوابه على الصواب، والغالب أن يكون عند

تمام سبع سنين.

فلا يصح تحمل من لا تمييز له لصغر، وكذلك لو فقد تمييزه لكبر، أو غيره فلا

يصح تحمله.

٢- العقل: فلا يصح تحمل المجنون والمعتوه.

٣- السلامة من الموانع: فلا يصح مع غلبة نعاس أو لغط كثير، أو شاغل كبير.

ج- وأنواعه كثيرة فمنها:

١- السماع من لفظ الشيخ، وأرفعه ما يقع إملاء.

٢- القراءة على الشيخ ويسمى: (العرض).

٣- الإجازة وهي أن يأذن الشيخ بالرواية عنه، سواء أذن له لفظاً، أو كتابة.



والرواية بالإجازة صحيحة عند جمهور العلماء لدعوى الحاجة إليها، ويشترط لصحتها ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المجاز به معلوماً إما بالتعيين مثل: أجزت لك أن تروي عني «صحيح البخاري»، وإما بالتعميم مثل: أجزت لك أن تروي عني جميع مروياتي، فكل ما ثبت عنده أنه من مروياته، صح أن يحدث به عنه بناء على هذه الإجازة العامة. فإن كان المجاز به مبهماً، لم تصح الرواية بها مثل: أجزت لك أن تروي عني بعض «صحيح البخاري»، أو بعض مروياتي؛ لأنه لا يعلم المجاز به.

الثاني: أن يكون المجاز له موجوداً فلا تصح الإجازة لمعدوم لا تبعاً ولا استقلالاً. فلو قال: أجزت لك، ولمن سيولد لك، أو أجزت لمن سيولد لفلان؛ لم تصح الإجازة.

الثالث: أن يكون المجاز له معيناً بشخصه أو بوصفه مثل: أجزت لك ولفلان رواية مروياتي عني، أو أجزت لطالبي علم الحديث رواية مروياتي عني. فإن كان عاماً لم تصح الإجازة مثل: أجزت لجميع المسلمين أن يرووا عني. وقيل: تصح للمعدوم، وغير المعين، والله أعلم.



أداء الحديث:

أ) تعريفه.

ب) شروط قبوله.

ج) صيغته:

أ- أداء الحديث: إبلاغه إلى الغير.

ويؤدي الحديث كما سمعه حتى في صيغ الأداء، فلا يبدل: حدثني بأخبرني أو سمعت أو نحوها؛ لاختلاف معناها في الاصطلاح، نقل عن الإمام أحمد أنه قال: اتبع لفظ الشيخ في قوله: حدثني، وحدثنا، وسمعت، وأخبرنا، ولا تعدّه. اهـ.

ب- ولقبول الأداء شروط منها:

١- العقل: فلا يقبل من مجنون، ولا معتوه، ولا ممن ذهب تمييزه لكبر، أو غيره.

٢- البلوغ: فلا يقبل من صغير، وقيل: يقبل من مراهق يوثق به.

٣- الإسلام: فلا يقبل من كافر، ولو تحمل وهو مسلم.

٤- العدالة: فلا يقبل من فاسق، ولو تحمل وهو عدل.

٥- السلامة من الموانع: فلا يقبل مع غلبة نعاس، أو شاغل يقلق فكره.

ج- وصيغ الأداء: وهي ما يؤدي بها الحديث، ولها مراتب:

الأولى: سمعت، حدثني، إذا سمع وحده من الشيخ، فإن كان معه غيره قال:

سمعنا وحدثنا.

الثانية: قرأت عليه، أخبرني قراءة عليه، أخبرني، إذا قرأ على الشيخ.

الثالثة: قرئ عليه وأنا أسمع، قرأنا عليه، أخبرنا، إذا قرئ على الشيخ وهو يسمع.

الرابعة: أخبرني إجازة، حدثني إجازة، أنبأني، عن فلان؛ إذا روى عنه بالإجازة.

وهذا عند المتأخرين، أما المتقدمون فيرون أن حدثني وأخبرني وأنبأني بمعنى واحد، يؤدي بها من سمع من الشيخ.

وبقي صيغ أخرى تركناها حيث لم نتعرض لأنواع التحمل بها.

كتابة الحديث:

أ) تعريفها.

ب) حكمها.

ج) صفتها:

أ- تعريفها: كتابة الحديث: نقله عن طريق الكتابة.

ب- حكم كتابة الحديث:

والأصل فيها الحل، لأنها وسيلة، وقد أذن النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو أن يكتب ما سمعه منه، رواه أحمد بإسناد حسن ^(١).

فإن خيف منها محذور شرعي منعت، وعلى هذا يحمل النهي في قوله "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهِ" ^(٢) رواه مسلم وأحمد واللفظ له.

وإذا توقف عليها حفظ السنة وإبلاغ الشريعة كانت واجبة، وعليه تحمل كتابة

النبي ﷺ بحديثه إلى الناس يدعوهم إلى الله عز وجل ويبلغهم شريعته.

(١) رواه أحمد (٢/٢١٥/٧٠١٨٩) وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٢٦/٢٢٨٠) كتاب الزكاة، ٢٩٩ باب النهي عن

الجلب عند أخذ الصدقة. وحسنه الألباني.

(٢) رواه مسلم (٣٠٠٤) كتاب الزهد والرفائق، ١٦ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم. وأحمد (٣/١٢/١١١٠٠)

وفي «الصحيحين»^(١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَ عَامَ الْفَتْحِ فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ».

ج- صفتها:

وتجب العناية بكتابة الحديث؛ لأنها إحدى وسيلتي نقله، فوجب العناية بها كنقله عن طريق اللفظ.

وللكتابة صفتان: أ- واجبة ب- مستحسنة.

أ- فالواجبة: أن يكتب الحديث بخط واضح يبين، لا يوقع في الإشكال والالتباس.

ب- المستحسنة: أن يراعي ما يأتي:

١- إذا مر بذكر اسم الله كتب: تعالى، أو عَزَّ وَجَلَّ، أو سبحانه، أو غيرها من كلمات الثناء الصريحة بدون رمز.

وإذا مر بذكر اسم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو عليه الصلاة والسلام صريحة بدون رمز، قال العراقي في «شرح ألفيته» في المصطلح: ويكره أن يرمز للصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الخط بأن يقتصر على حرفين ونحو ذلك، وقال أيضاً: ويكره حذف واحد من الصلاة، أو التسليم، والاقتصار على أحدهما^(٢). اهـ.

(١) رواه البخاري (١١٢) كتاب العلم، ٣٩ باب كتابة العلم. ومسلم (١٣٥٥) كتاب الحج، ٨٢ باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام.

(٢) هو في «شرح ألفيته» (ص ٢٣٧٢٣٩).



- وإذا مرّ بذكر صحابيٍّ كتب: **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ولا يخصّ أحداً من الصحابة بثناء، أو دعاء معين يجعله شعاراً له كلما ذكره. كما يفعل الرافضة في علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في قولهم عند ذكره: **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)** أو (كرم الله وجهه)، قال ابن كثير ^(١): (فإن هذا من باب التعظيم، والتكريم، فالشيخان يعني: أبا بكر وعمر وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه). اهـ.

فأما إن أضاف الصلاة إلى السلام عند ذكر علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دون غيره فهو ممنوع، لا سيما إذا اتخذ شعاراً لا يخل به، فتركه حيثئذ متعين، قاله ابن القيم في كتاب «جلاء الأفهام» ^(٢).

- وإذا مرّ بذكر تابعي فمن بعده ممن يستحقون الدعاء كتب: **رَحِمَهُ اللَّهُ**.
- ٢- أن يشير إلى نص الحديث بما يتميز به: فيجعله بين قوسين () أو مربعين □ أو دائرتين * * أو نحو ذلك، لئلا يختلط بغيره فيشتبه.
- ٣- أن يراعي القواعد المتبعة في إصلاح الخطأ:
- فالساقط يلحقه في أحد الجانبين، أو فوق، أو تحت مشيراً إلى مكانه بما يعينه.
- والزائد يشطب عليه من أول كلمة منه إلى الأخيرة بخط واحد؛ لئلا ينطمس ما تحته فيخفى على القارئ، وإذا كان الزائد كثيراً كتب قبل أول كلمة منه (لا) وبعد آخر كلمة منه (إلى) ترفعان قليلاً عن مستوى السطر.

(١) ابن كثير، في «تفسيره» (٣/ ٥١٧٥١٨ الفكر)

(٢) «جلاء الأفهام» (٤٦٧ العروبة).

وإذا كانت الزيادة بتكرار كلمة شطبت الأخيرة منها، إلا أن يكون لها صلة بها بعدها فيشطب الأولى، مثل أن يكرر كلمة عبد في عبد الله، أو امرئ في امرئ مؤمن، فيشطب الأولى.

٤- أن لا يفصل بين كلمتين في سطرين إذا كان الفصل بينهما يوهم معنى فاسداً.

٥- أن يجتنب الرمز إلا فيما كان مشهوراً بين المحدثين ^(١) ومنه:

- (ثنا) أو (نا) و (دثنا) يرمز بها عن حدثنا، وتقرأ: حدثنا.

- (أنا) أو (أرنا) أو (أبنا) يرمز بها عن أخبرنا، وتقرأ: أخبرنا.

- (ق) يرمز بها عن قال، وتقرأ: قال، والأكثر حذف قال بدون رمز، لكن ينطق

بها عند القراءة.

مثاله: قول البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ يَزِيدُ: حَدَّثَنِي

مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ^(٢).

فقد حذفت (قال) بين الرواة، لكن ينطق بها عند القراءة فيقال في المثال: قال

البخاري: حدثنا أبو معمر قال: حدثنا عبد الوارث قال: قال يزيد: حدثني مطرف... إلخ.

- (ح) يرمز بها للتحويل من إسناد إلى آخر إذا كان للحديث أكثر من إسناد، سواء

كان التحويل عند آخر الإسناد أو في أثنائه، وينطق بها على صورتها فيقال: حا.

(١) يستعمل كثير من المتأخرين الرموز طلباً للاختصار، لكنهم يذكرون مصطلحهم في ذلك فيزول المحذور منها.

(٢) رواه البخاري (٧٥٥١) كتاب التوحيد، ٥٤ باب قول الله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) (القمر: ١٧). وهو في

مسلم (٢٦٤٩٩) كتاب القدر، ١ باب كيفية خلق آدمي...



مثال التحول عند آخر الإسناد:

قول البخاري: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح وَحَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (١).

ومثال التحول في أثنائه:

قول مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فكلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (٢).

تدوين الحديث:

لم يكن الحديث في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفائه الأربعة الراشدين مدوناً كما دوّن فيما بعد، وقد روى البيهقي في «المدخل» (٣): عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) رواه البخاري (١٥) كتاب الإيذان، ٨ باب حب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإيذان. وهو في مسلم (٤٤) كتاب الإيذان،

١٦ باب وجوب محبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر الأهل والولد والوالد والناس أجمعين.

(٢) رواه مسلم (١٨٢٩) كتاب الإمارة، ٥ باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم. وهو في البخاري (٢٥٥٤) كتاب العتق، ١٧ باب كراهية التطاول على الرقيق.

(٣) رواه البيهقي في «المدخل» (٧٣١)، وعبد الرزاق عن معمر في «جامعه» (٢٥٧/١١) الملحق في آخر المصنف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَهَا فَطَفِقَ عُمَرُ يَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ أَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا فَأَكْبُوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا".

ولما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ وخاف من ضياع الحديث كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلْتَفُشُوا الْعِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا»^(١) وكتب إلى الآفاق بذلك أيضاً ثم أمر محمد بن شهاب الزهري بتدوينها.

فكان أول من صنف في الحديث: محمد بن شهاب الزهري بأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان ذلك على رأس مئة سنة من الهجرة، ثم تتابع الناس في ذلك، وتنوعت طرقهم في تصنيف الحديث

طرق تصنيف الحديث: على نوعين:

أ) **تصنيف الأصول**: وهي التي يسند فيها الحديث من المصنف إلى غاية الإسناد وله طرق، فمنها:

١- **التصنيف على الأجزاء**: بأن يجعل لكل باب من أبواب العلم جزء خاص مستقل، فيجعل لباب الصلاة جزء خاص، وللباب الزكاة جزء خاص، وهكذا. ويذكر أن هذه طريقة الزهري ومن في زمنه.

٢- **التصنيف على الأبواب**: بحيث يجعل في الجزء الواحد أكثر من باب، وترتب على الموضوعات؛ كترتيب أبواب الفقه، أو غيره.

(١) صحيح البخاري (١/ ٣١)



مثل: طريقة البخاري، ومسلم، وأصحاب «السنن».

٣- التصنيف على المسانيد: بحيث يجمع أحاديث كل صحابي على حدة، فيذكر في

مسند أبي بكر جميع ما رواه عن أبي بكر، وفي مسند عمر جميع ما رواه عن عمر،

وهكذا مثل طريقة الإمام أحمد في «مسنده».

ب - تصنيف الفروع: وهي التي ينقلها مصنفوها من الأصول معزوة إلى

أصلها بغير إسناد، وله طرق أيضاً فمنها:

١- التصنيف على الأبواب مثل: «بلوغ المرام» لابن حجر العسقلاني، و«عمدة

الأحكام» لعبد الغني المقدسي

٢- التصنيف مرتباً على الحروف مثل: «الجامع الصغير» للسيوطي. إلى غير ذلك

من الطرق الكثيرة من النوعين حسبما يراه أهل الحديث أقرب إلى تحصيله وتحقيقه.



الأسئلة

- س ١: عرف تحمل الحديث؛ وما شروطه؟
- س ٢: اذكر أنواع التحمل؟
- س ٣: عرف أداء الحديث؛ واذكر شروط قبوله؟
- س ٤: اذكر صيغ الأداء؟
- س ٥: عرف كتابة الحديث؛ وكيفيتها؟ وصفتها؟
- س ٦: اشرح كيفية تدوين الحديث.
- س ٧: اذكر طرق تصنيف الحديث؟

الوحدة الثانية

- أثر العلم والهدى الذي جاء به الرسول محمد ﷺ في أصناف الناس.
- الصدق والكذب ونتائجهما.
- علامات النفاق.
- اجتناب الموبقات.
- نجاة الأمة في طاعة الرسول ﷺ وهلاكها في مخالفته.
- أهمية حب الله وحب رسوله ﷺ.

أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه أحاديث شريفة ذات مواضيع عظيمة اخترناها من أحاديث من أوتي جوامع الكلم والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى منها ما يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإخلاص الدين له ومنها ما يحذر من الشرك والبدع والمعاصي الموبقات ومنها ما يدعو إلى حب الله ورسوله والمؤمنين ومنها ما يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنن واتباع منهج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، نضعها بين يديك أيها الطالب حفظاً لها ونهيّاً وعملاً بها؛ لتكون منارات هدى في حياتك وتسترشد بها.



الحديث الأول

أثر العلم والهدى الذي جاء به الرسول
محمد ﷺ في أصناف الناس

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قِيلَتِ الْمَاءُ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أُمْسَكَتِ الْمَاءُ، فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»

(رواه البخاري^(١) مسلم^(٢) وأحمد^(٣)).

راوي الحديث:

أبو موسى الأشعري؛ عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، صحابي مشهور هاجر إلى مكة ثم إلى الحبشة ثم إلى المدينة، واستعمله رسول الله ﷺ على ناحية من اليمن، كان شجاعاً عالماً عاملاً، ولاه عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة، فتح الأهواز وأصبهان وعدة أمصار، مات سنة خمسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) كتاب العلم: ٢٠ باب فضل من علم وعلم حديث (٧٩).

(٢) ٤٣ كتاب الفضائل: حديث رقم (١٥)، (٢٢٨٢).

(٣) (٣٩٩/٤).



المفردات:

- المثل: المراد به هنا الصفة العجيبة لا القول السائر.
- الهدى: الدلالة الموصلة إلى المطلوب.
- الغيث الكثير: المطر العام.
- نقية: طيبة كما في الرواية الأخرى.
- الكلاء: يطلق على النبت الرطب واليابس معاً.
- العشب: النبت الرطب.
- أجادب: جمع جذب بفتح الدال المهملة. وهي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء.
- قيعان: جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

توضيح هذا المثل:

ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه ﷺ، فكما أن الغيث يجيئ به الله البلد الميت فكذا الوحي من الله يجيئ به القلوب الميتة.

قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ

كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. فالنور هنا نور الوحي والظلمات ظلمات الجهل والكفر والضلال، ثم شبه النبي ﷺ السامعين لما جاء به بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث.

١- فمنهم العالم والعامل المعلم، فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في

نفسها، وأنبتت فنفعت غيرها.

٢- ومنهم الجامع للعلم المجتهد في تحصيله، لكنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمع غير أنه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء، فينتفع الناس به وهو المشار إليه بقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «نَصَّرَ اللَّهُ امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها».

٣- ومنهم من يسمع العلم، فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة الملساء التي لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها.

وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين، لاشتراكهما في الانتفاع بهما. وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها.

فعليك بالعلم النبوي والعمل به يرفعك الله به قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

وعليك بالعمل به والدعوة إليه قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]

واحرص أن تكون من النوع الأول ممن تقبل هذا النور الذي جاء به النبي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيضيء الله به قلبك ويحييه فالحياة الصحيحة الطيبة لا تكون إلا به.

واحذر كل الحذر أن تكون من النوع الثالث الذي لم يقبل هدى الله ولم يرفع به

رأساً.

ما يستفاد من الحديث:

- ١ - عظمة ما جاء به الرسول من الهدى والعلم. ألا وهو القرآن والسنة وآثارهما في حياة الناس.
- ٢ - تفاوت الناس من حيث الاستعداد لقبول ما جاء به الرسول وعدمه فالتناس معادن.
- ٣ - فضل العلم والتعليم ونشر الخير في الناس.
- ٤ - خطورة الإعراض عما جاء به رسول الله ﷺ من كتاب وسنة من جهة، ودلالة هذا الإعراض على رداءة معادن هؤلاء المعرضين وحقارتهم عند الله من جهة أخرى.





الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟

س ٢: اذكر معاني المفردات الآتية:

- المثل. - الهدى.

- نقية. - الكلاء.

- قيعان.

س ٣: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الثاني الصدق والكذب ونتائجهما

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

(أخرجه البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأحمد^(٣) وأبو داود^(٤) ومالك^(٥) والترمذي^(٦) وابن ماجه^(٧) والدارمي^(٨) واللفظ لمسلم).

راوي الحديث:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن صهيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة مات سنة ٣٢ هـ^(٩).

(١) كتاب الأدب : حديث رقم (٦٠٩٤).

(٢) كتاب البر والصلة : ٢٩ باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله حديث (١٠٥).

(٣) (٨ / ١).

(٤) كتاب الأدب ، ٨٨ باب التشديد في الكذب حديث (٤٩٨٩) ، (٥ / ٢٦٤).

(٥) كتاب الكلام ، ٧ باب ما جاء في الصدق والكذب حديث (١٦) ، (٢ / ٩٨٩).

(٦) كتاب البر والصلة : ٤٦ باب ما جاء في الصدق والكذب حديث (١٩٧١) ، (٤ / ٣٤٧).

(٧) المقدمة ٧ باب اجتناب البدع والجدل ، حديث (٤٦) ، (١ / ١٨).

(٨) الرقائق ٧ باب في الكذب ، حديث (٢٧١٨) ، (٢ / ٢١٠).

المفردات:

- عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا الصدق.
- الصدق: مطابقة الخبر للواقع.
- يهدي: يدل ويرشد.
- البر: التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم.
- يتحرى: يتعمد يقصد.
- الفجور: الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر. وأصل الفجر: الشق الواسع.
- إياكم: صيغة تحذير من الشر أو ما يضر.
- والكذب: مخالفة الخبر للواقع.

المعنى الإجمالي:

الصدق: خلق نبيل ومن أسس الفضائل به تستقيم الحياة وتسير به سيراً حميداً، وإن الصدق ليُعلي صاحبه، ويرفع منزلته عند الله وعند الناس، فيكون محترم الكلمة محبوباً إليهم مقبول الشهادة والحديث عندهم.

فعليك بتحري الصدق، في القول، وفي العقيدة، وفي العمل، لقد أرشدنا الرسول الكريم ﷺ إلى مسألة تربوية عظيمة وهي طريق تربية الخلق وتكوينه وتقويته في النفس، وذلك بأن يتحرى الإنسان القول الجميل والصنع المجيد ويقصد إلى عمله المرة بعد الأخرى والرابعة تلو الثالثة والسادسة بعد الخامسة حتى يؤثر هذا التكرار في نفسه وكلما أصر على متابعة ذلك العمل ازداد لصوقاً بنفسه ورسوخاً فيها.



فمن طمحت نفسه إلى منازل الصديقين وأن يكون الصدق خلقه وشيمته وطبعه فليتحر الصدق في أقواله وأعماله وليتابع ذلك فإذا بالصدق خلقه، وإذا به يحتل بعون الله منازل الصديقين، وكما أن الصدق من أسس الفضائل، فإن الكذب من أسس الرذائل. به يتصدع بانيان المجتمع ويختل سير الأمور، ويسقط صاحبه من عيون الناس لا يصدقونه في قول ولا يثقون به في عملٍ أحاديثه باطلة لذلك حذر منه رسول الله ﷺ. وفي القرآن الكريم كثير من الآيات المقبحة للكذب المنفرة عنه المتوقعة عليه بالعذاب الشديد.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [النحل] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [النحل] وهل الشرك واتخاذ الأنداد الذي هو أكبر الجرائم والذنوب إلا كذب؟ وهل النفاق الذي هو شر من الكفر الصريح إلا كذب، وكذلك الغش في المعاملة ونية الإخلاف في المواعيد والرياء في الأعمال كلها من ضروب الكذب.

فابتعد أيها المسلم عن الكذب، واربأ بنفسك عن تحريه، فإن فيه وفي تحريه وتقصده الهلاك والانحدار إلى هوة الفجور؛ لأنه يسوق صاحبه ويجره إلى منازل الفجار وإن الفجار لفي النار

﴿وَإِنَّ أَلْفَجَارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾﴾ [الانفطار].

ما يستفاد من الحديث:

- ١- وجوب التزام الصدق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة].
- ٢- في الحديث قاعدة تربوية وهي أن من أراد أن يتخلق بالأخلاق العالية كالصدق والصبر والشجاعة فليتحرها وليتقصدّها وليواظب عليها، فبتحري الصدق والتزامه يصبح صادقاً وبالتصبر وتحمل الشدائد يصبح الصبر له خلقاً وبالمداومة على الرذيلة وتحريمها يصبح الرجل كذاباً ورذيلًا.
- ٣- وفي الحديث التحذير من الكذب ومن تحريمه.
- ٤- وأنه يقود إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، أعاذنا الله من الكذب والفجور والنار.



الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟

س ٢: ما معنى الكلمات الآتية:

- عليكم. - الصدق.

- البر. - يتحرى.

- الفجور.

س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث.

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث.





الحديث الثالث علامات النفاق

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" (رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) وأحمد^(٦)).

راوي الحديث:

عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادة الفقهاء، وكان من العلماء العبادة سنة ٦٨ هـ.

(١) كتاب الإيمان ، ٢٤ - باب علامة المنافق ، حديث (٣٤).

(٢) كتاب الإيمان ، ٢٥ باب خصال المنافق ، حديث (١٠٦).

(٣) كتاب السنة ، ١٦ باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه حديث (٤٦٨٨).

(٤) كتاب الإيمان ١٤ باب ما جاء في علامة المنافق ، حديث (٢٦٣٢).

(٥) (١٠٢ / ٨).

(٦) في المسند (٢ / ١٩٨، ١٨٩).



المفردات:

- **النفاق:** مخالفة الباطن للظاهر وأصله من نافقاء اليربوع وهي إحدى جحره يكتمها ويظهر غيرها.
- **والغدر:** ترك الوفاء بما عاهد عليه.
- **المخاصمة:** المنازعة، أصلها من خصم الشيء أي جانبه وناحيته فكل من المتخاصمين في جهة.
- **الفجور:** الميل عن الحق والاحتيال في رده، وأصله من الفجر وهو شق الشيء شقاً واسعاً، والفجور فتن في الدين.
- **الخيانة:** فسرت هنا بأنها التصرف في الأمانة بغير وجه شرعي كيبيعها أو جحدتها أو انتقاصها أو التهاون في حفظها.

المعنى الإجمالي:

النفاق داء كبير وخطر جسيم على الإسلام والمسلمين، وهو وصف ذميم لقوم أظهروا الإسلام كيداً وخداعاً لينالوا به مصالح مادية ثم لينجوا بذلك من سيوف الإسلام.

وقد لعن الله المنافقين وذمهم وتوعدهم بأليم العذاب في الدرك الأسفل من النار. وقد ذكر صفاتهم الذميمة في سور كثيرة من القرآن الكريم في سورة البقرة والنساء وسورة التوبة وفي سورة المجادلة والحشر وسورة المنافقين، كل ذلك ليعرفهم المؤمنون ويحذروا شرهم وكيدهم وخبثهم.

وقد بين الرسول الكريم في هذا الحديث أربعاً من صفاتهم وعلاماتهم البارزة:

الأولى: خيانة الأمانة، وبُست الخلق هي وما أقبح أن يثق بك إنسان ويستأمنك على ماله أو عرضه أو حق من حقوقه، فتخونه.

إن دائرة الأمانة واسعة تشمل كل ما أوثمن عليه الإنسان، حتى لتشمل الدين كله. فكل ما جاء به الأنبياء من العقائد والشرائع أمانة في أعناق العلماء إذا قصرُوا في تبليغها ونشرها كان ذلك منهم خيانة يستوجبون بها لعائن الله وغضبه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة].

فعلى حملة العلم أن يبلغوا ما جاء به خاتم الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام، فإن ذلك أعظم الأمانات، وكتمانه والتقاعس عنه أعظم الخيانات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [الأنفال]

والثانية: الكذب في الحديث فإنه أساس النفاق وهو من أقبح الأخلاق، فإن الأمم كلّها تحترم الصدق وتمتق الكذب، وتحقر صاحبه، فاحرص أن تكون مع الصادقين في أقوالهم وأفعالهم، وابتعد عن الكذب والكذابين فإنه من صفات أخطأ البشر وهم المنافقون كما في هذا الحديث، وانظر إليهم وقد قامت ديانتهم على الكذب وكيف فضحهم الله، وكشف عوراتهم، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝١ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢﴾ [المنافقون].

والثالثة: خلف الوعود أو نقض العهود والغدر، وذلك من أشنع الأخلاق وأرذلها. وكفى به شراً أن يكون من عواقبه مرض النفاق قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا



فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ [التوبة].

فاحذر من الانحدار إلى هذا الخلق الحقير واحرص على الوفاء بالوعد، واحترم العهد
حتى تكون من أولي الألباب. ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ [الرعد].

والرابعة: الفجور في المخاصمة وعدم الوقوف عند الحق وهو وزر كبير وجرم
خطير، يجر إلى مفسد عظيمة من استباحة الأموال والأعراض، وجحد حقوق الآخرين
والصاق التهم الظالمة بهم، ومحاربة الدعاة إلى الحق، وصد الناس عن الحق والهدى
والسلوك بهم في مسالك الغواية والردى، فكم من أموال استبيحت وأعراض انتهكت،
ودماء أُريقَتْ بسبب فجور المنافقين في خصوماتهم، وكم من مريد للحق صدّوه عن
سلوك الصراط المستقيم واتباع الحق القويم.

ولولا الفجور في الخصومة لرأيت معظم المسلمين ملتزمين منهج الله، مقتفين سبيل
المؤمنين من السلف الصالحين.



الأسئلة

- س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟
- س ٢: اذكر معاني الكلمات الآتية:
- النفاق. - الغدر.
 - المخاصمة. - الفجور.
 - الخيانة.
- س ٣: اذكر صفات والعلامات البارزة للمنافقين.
- س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحديث الرابع اجتناب الموبقات

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَאَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَيُّ يَوْمَ الزَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ».

(رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢) وأبو داود^(٣) والنسائي^(٤)).

راوي الحديث:

أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة اختلف في اسمه فقيل عبدالرحمن بن صخر، وقيل بن غنم وقيل غير ذلك، وذهب الأكثرون إلى الأول ٥٩ هـ

المفردات:

- الاجتناب: الابتعاد.
- الموبقات: المهلكات.
- الشرك: هو أن يجعل لله ندا يدعو، كما يدعو الله أو يخافه أو يرجوه أو يحبه كما يجب الله أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة.

(١) كتاب الوصايا حديث (٢٧٦٦) و٨٦ كتاب الحدود حديث (٦٨٥٧).

(٢) كتاب الإيمان ٣٨ باب بيان الكبائر حديث (١٤٥).

(٣) كتاب الوصايا ١٠ باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم حديث (٢٨٧٤).

(٤) (٢١٥ / ٦).

- **السحر:** عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه إذا أراد الله ذلك.
- **الربا في اللغة:** الزيادة مطلقاً يقال: ربا يربو ربواً؛ إذا زاد، وفي الشرع: الزيادة على رأس المال من وجه خاص مُحَرَّم، والربا المعروف في الجاهلية أن يقول الدائن لمدينه إذا حلَّ الأجل إما أن تعطي وإما أن تربى.
- **اليتيم:** من الإنسان الذي فقد أباه، ومن الحيوان ما فقد أمه.
- **والتولي يوم الزحف:** الفرار والهرب حال قتال العدو.
- **قذف المحصنات:** رمي العفيفات بالزنى.
- **الغافلات:** اللاتي لم تخطر الفاحشة على بالهن لطهارة قلوبهن، فهن ساهيات عن المنكر.

المعنى الإجمالي:

يحذر الرسول ﷺ أمته من الوقوع في الذنوب الموبقة وهي: المردية المهلكة وكل واحدة من هذه السبع تُوقع صاحبها في الهلكة. **أولها:** وأعظمها شراً وأكبرها خطراً هو الشرك بالله الذي لا يغفر أبداً ولا يقبل معه من الصالحات شيء.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فمن ذبح أو حلق أو قصر أو نذر أو ركع أو سجد لغير الله أو حلف بمخلوق يعظمه أو سأل حاجاته من الميت؛ كأن يطلب منه الولد، أو دعاه أو ناداه أو استغاث أو استعان به في أمر لا يقدر عليه إلا الله، فقد أشرك وجعل لله نداً.



والشرك خفيٌ وجليٌ: فمن الخفي أن تعمل رياءً، أو تترك العمل لأجل الناس، ومن الجلي ما يقع عند قبور الأنبياء والصالحين من جهلة المسلمين وأشباه الجهلة من الطواف بالقبور ودعوة أصحابها في المهمات والشدائد، والعكوف عليها، والتمسك بها لطلب البركات.

وثانيها: السحر: وفي السحر جمع بين الكفر والإضرار بالناس لما يتوهم العامة والجهلة من قدرة الساحر على ما يريد واستطاعته أن يتصرف في ملك الله بغير إذنه ﴿وَمَا هُمْ بِضَآئِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد اتفق العلماء على حرمة تعلم السحر وتعليمه وتعاطيه، وقالوا إن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كان كفراً، وقال مالك وأحمد وجماعة من الصحابة والتابعين تعاطي السحر كفر يوجب القتل.

وقال آخرون يُفسقه وأنه يحد بضرب عنقه، ولا يحكم عليه بالخروج عن الإسلام كما هو مذهب الشافعي إلا إذا قال أو فعل شيئاً من هذا السحر يكفر به كمن يدعي القدرة على تغيير خلق الله أو مضاهاة خلقه أو يزعم أنه يضر وينفع بسحره كما هو شأن السحرة في كل زمان ومكان.

وأمر أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتل السحرة ^(١).
وقتل أم المؤمنين حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جارية لها سحرة ^(٢).

(١) أحمد في المسند (١٩٠/١) وأبو داود ١٤ كتاب الخراج حديث (٣٠٤٣)، (٤٣١/٣)، وعبد الرزاق في المصنف (١٧٩/١٠)، والبيهقي في السنن (١٣٦/٨) وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً -كتاب العقول حديث (١٤)، (٨٧١/٢)، ووصله عبد الله بن أحمد في مسائل أبيه (١٥٤٣)، والبيهقي في السنن (١٣٦/٨) عن عبد الله بن عمر وفي إسناده سعد بن نصر. لم أقف له على ترجمته.

وقتل جندب بن عبد الله ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة بقطع رأس الرجل ثم يدعوه فيأتي حياً^(١).

وثالثها: قتل النفس وإزهاق الروح البريئة وإراقة الدماء الطاهرة فتلك جريمة توقع الرعب في نفوس الناس وتزلزل أمنهم وتفتك بالأمة وتقطع روابط الإخاء وتنشر الأحقاد والعداوات بين الناس. فما أفظعها من جريمة وأخطرها، وقال الله تعالى في شأنها: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

ورابعها: أكل الربا وهو استغلال للإنسانية وامتصاص لجهودها وأكل لأموالها بالباطل دون أن يبذل المرابون أي جهد في تلك الأموال المستباحة، وفي التعامل بالربا محاربة لله ورسوله في الدنيا وهو من موجبات النار، وكيف لا يكون كذلك والماربون أشد الناس قسوة وأبعد الناس عن الرحمة بالبشر حيث ينتهزون فرصة إعسار المعسرين وشدة فقرهم وحاجتهم إلى المال فيعطي المائة بمائة وعشرة مثلاً إلى أجل، فإذا حل الأجل، ولم يقدّم المدين بأداء دينه ربما زاد في الربا وضاعفه عليه أضعافاً، فيلحق بالناس وباقتصادهم من الأضرار والدمار ما لا يعلمه إلا الله. يحيق بآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه لعائن الله وغضبه أعاذنا الله من ذلك.

وخامس الموبقات: أكل مال اليتيم: فمن حق اليتامى على الناس أن يكفلوهم ويقوموا بتربيتهم والعناية بشأنهم ويؤمنوا أموالهم ويساعدوهم حتى يبلغوا أشدهم ويدركوا رشدهم.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في السنن (٨/ ١٣٦) من طريق بعضها صحيح وبعضها فيه انقطاع.

وقد زجر الله في محكم كتابه عن أكل مال اليتيم وتوعد على ذلك أشد أنواع الوعيد فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء].

وزجر عن قربانه إلا بالتي هي أحسن، ومن التي هي أحسن فعل الأصلح له وتنمية ماله بالبيع والشراء والتصرف بما يعود عليهم بالربح والنماء المباح.

وسادسها: التولي يوم الزحف والفرار من لقاء العدو؛ فإن ذلك من الجبن وفيه إضعاف لشوكة المسلمين، وخذلان لهم وضياح الدين، وتمكين الكافرين من دماء المسلمين ونسائهم وأموالهم، ولا يجوز لمسلم أن يفر من معركة هو الفائز فيها إما بالفتح والنصر والغنيمة، وإما بالشهادة في سبيل الله.

وسابعة الموبقات: قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ورميهن بالزنا ونسبتهن إلى الفواحش، إنها لجريمة عظيمة أن تعمد إلى امرأة كريمة متمتعة بالحصانة والعفة بعيدة عن الريبة، ولا تخطر بقلها الفاحشة فتقذفها بالزنا وترميها بالفاحشة.

إن من يفعل ذلك يجب أن يأتي بأربعة شهداء، وإلا فهو عند الله من الكاذبين الفاسقين، ولا تقبل له شهادة أبداً ويجب أن يقام عليه الحد ثمانون جلدة، هذا جزاؤه في

الدنيا، وجزاؤه في الآخر ما رتبته الله على هذا الإفك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور].

فاجتنب أيها المسلم هذه الموبقات، ولا تدنس نفسك بشيء منها فتوجب لها مقت الله وغضبه إلى جانب مقت الناس وسخطهم عليك واحتقارهم لك.

واعلم أن الكبائر كثيرة فهي كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

"هِيَ إِلَى السَّبْعِينَ أَقْرَبُ"^(١)، وقد ألفت فيها كتب مثل: الكبائر للذهبي وهو مطبوع، ومثل كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي، فاعرف الكبائر ثم اجتنبها يغفر الله لك الصغائر واللمم قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء].

ما يستفاد من الحديث:

- ١- رَأْفَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَتُهُ بِأَمْتِهِ حَيْثُ يُدْهِمُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيَحْذَرُهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ.
- ٢- وَجُوبُ اجْتِنَابِ هَذِهِ الْمَوْبِقَاتِ الَّتِي حَذَرَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاجْتِنَابُ غَيْرِهَا مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ.
- ٣- أَعْظَمُ هَذَا الْكَبَائِرِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفَرُ.



الأسئلة

- س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟
- س ٢: اذكر معاني المفردات الآتية:
- الاجتناب. - الموبقات.
 - الشرك. - السحر.
 - الربا في اللغة. - الغافلات.
- س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث.
- س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث الخامس

نَجَاةُ الْأُمَّةِ فِي طَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهلاكها في مخالفته

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمِثْلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْنَّجَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْجُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَّوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاكَهُمْ، فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ" (رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢)).

راوي الحديث: تقدمت ترجمته في شرح الحديث رقم^(١)

المضردات:

- مثلي: صفتي وحالي العجيبة.
- النذير: المخبر بما فيه شر وسوء.
- العريان: ضد المكسوب المتجرد من ثيابه؛ والنذير العريان الممثل به رجل من خثعم تزوج امرأة من زبيد فأراد بنو زبيد أن يغيروا على قبيلته فخافوا أن ينذر قومه فجعلوا عليه حرساً بعد أن خلعوا ثيابه، فصادف منهم ففر إلى أهله

(١) ٩٦ كتاب الاعتصام حديث (٧٢٨٣).

(٢) ٤٣ كتاب الفضائل حديث (١٦)، (٤/١٧٨٨).

فأنذرهم وكان مما قاله:

أنا النذير العريان ينبذ ثوبه ذا الصدق لم ينبذ لك ثوب

فصار مثلاً لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل رجل لا ريب في كلامه.

- النجاء: الهرب وهو منصوب على الإغراء.
- أدجوا: ساروا من أول الليل أو ساروا الليل كله.
- صَبَّحَهُم: أغار عليهم في الصباح.
- اجتاحتهم: استأصلهم فلم يُبقِ على أحدٍ منهم.

المعنى الإجمالي:

بعث الله رسوله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق، وجاء بالمعجزات العظمى الكونية والشرعية والبراهين والواضحة والحجج القوية الصادقة الدالة أكبر دلالة على صدقه وصدق ما جاء به، وأنه رسول من الله حقاً، فآمن به واتبعه وأطاعه من أراد الله به السعادة والنعيم والنجاة من غضب الله وبطشه وعقابه.

وكذّبه وعصاه أهل الكبر والعناد وأهل الجاه والمناصب والمصالح الذين حاق بهم غضب الله واستوجبوا الهلاك والعذاب الأليم، والدمار الماحق جزاء كفرهم وكبرهم وتكذيبهم وعنادهم، واتباع أهوائهم وعدم انقيادهم للحق.

فضرب رسول الله ﷺ مثلاً لحاله وحال ما جاء به من الحق الواضح والصدق البين، وما يترتب على تصديقه وطاعته وعلى تكذيبه وعصيانه ومخالفته بحال ذلك الرجل الصادق المخلص الجاد في إنذار قومه والحريص على نجاتهم من الخطر الداهم الذي يكمن وراء ذلك الجيش المباغت، فمن صدّقه وأطاعه وأخذ بأسباب النجاة

في تجنب خطر ذلك الجيش نجا. ومن كذبه وعصاه واستخف بذلك الخطر نزل به خطر العدو فأهلكه واجتاحه.

وكذلك مصير هذه الأمم والشعوب التي بُعث إليها الرسول ﷺ فمن صدقه وأطاعه سعد في الدنيا والآخرة، ونال من الله أعظم الجزاء وأكرمها، ونجا من عقوبات الدنيا وخزي الآخرة.

ومن كذبه وعصاه وخالف ما جاء به، ولم يرفع رأساً بالهدى الذي جاء به المتمثل في الكتاب والسنة وتعرض لغضب الله وسخطه، وأنزل به العقوبات والكوارث في الدنيا والعذاب الواصب في الآخرة.

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [البجن]

ما يستفاد من الحديث:

- ١- بلاغة رسول الله ﷺ في ضربه الأمثال الصادقة الحية التي تجعل المعقول في قالب المحسوس، وتقريب المعاني البعيدة بهذا التصوير الرائع.
- ٢- حرصه على هداية الناس.
- ٣- صدق ما جاء به ووضوحه.
- ٤- حصول الفوز والسعادة بتصديقه وطاعته واتباع ما جاء به.
- ٥- وقوع البوار والدمار في الدنيا والآخرة بتكذيبه ومخالفته وعصيانه.



الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س ٢: ما معنى المفردات الآتية:

- مثلي. - النذير.

- العريان. - أدجوا.

- اجتاحهم.

س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث.

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث.



الحديث السادس

أهمية حب الله وحب رسوله ﷺ

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ"

(رواه البخاري^(١) ومسلم^(٢) والترمذي^(٣) وابن ماجه^(٤)).

راوي الحديث:

أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، خَدَمَ النَّبِيَّ عَشْرَ سَنِينَ، وَلَهُ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ حَدِيثٍ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى مِائَةِ وَثَمَانٍ وَسِتِينَ حَدِيثًا مَاتَ بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ.

المضردات:

- حلاوة: لذة وبهجة.
- الإيمان: هو تصديق بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح.
- يكره: ييغض.
- الكفر: أصله الستر، والمراد به الجحود والنكران والتكذيب.

(١) كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان، حديث (١٦).

(٢) كتاب الإيمان باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، حديث (٦٧).

(٣) كتاب الإيمان، باب (١٠)، حديث (٢٦٢٤).

(٤) كتاب الفتن باب الصبر على البلاء، حديث (٤٠٣٣).



- يُقذف: يُرمى.

المعنى الإجمالي:

هذه الأربعة الأمور من وجدت فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ولذته وهي علامات حبه الصادق لله.

الأمر الأول: محبة الله: قال الإمام ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: (... فالله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته مع الخضوع له والانقياد لأمره. وأصل العبادة محبة الله بل إفراده بالمحبة، وأن يكون الحبُّ كُلُّه لله فلا يجب معه سواه وإنما يجب لأجله وفيه كما يجب أنبياءه ورسله وملائكته وأوليائه، فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبة معه كمحبة من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحبه، وإذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها فهي إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، فعند اتباع الأمر واجتناب النهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة، ولهذا جعل تعالى اتباع رسوله علماً عليها وشاهداً لمن ادّعاها، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فجعل اتباع رسوله مشروطاً بمحبتهم لله وشرطاً لمحبة الله لهم، ووجود المشروط ممتنع بدون وجود شرطه، وتحقيقه بتحقيقه، فعلم انتفاء المحبة عند انتفاء المتابعة فانتفاء محبتهم لله لازم لانتفاء المتابعة لرسوله، وانتفاء المتابعة ملزوم لانتفاء محبة الله لهم. فيستحيل إذاً ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة الله لهم بدون المتابعة (١) اهـ.

والثاني: محبة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: وهي تابعة لمحبة الله ولازمة لها، فمن أحب

الله أحب رسوله وأحب جميع ما يحبه؛ بل لا يؤمن العبد حتى يكون رسول الله أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

(١) مدارج السالكين (١/ ٩٩). طبعة دار الكتاب العربي / بيروت.

ومن علامات محبة رسول الله حب ما جاء به من الوحي كتاباً وسنة والإيمان بكل ما ورد فيها من أخبار، واتباع ما ورد فيها من أوامر، واجتناب ما فيها من نواه وزواجر والدعوة إلى الإيمان بكل ذلك، وتقديم طاعة الرسول على طاعة كل أحد من الخلق، فمن توفرت فيه هذه الأمور فهو محب لله حقاً وإلا تكون دعواه لمحبة الله دعوى ليس لها برهان ولا سند.

والثالث: أن يحب المرء لا يحبه إلا الله، لا لغرض ولا لمصلحة دنيوية ولا من أجل جاهه ومناصبه، وإنما يحبه الله لأنه أخوه في الإسلام يؤمن بمبادئ الإسلام ويلتزمها ويحترمها، فإذا وجد هذا الحب الشريف النزيه فذلك دليل صدق إيمانه وسوف يجد بذلك حلاوة الإيمان.

والرابع: الكراهية الشديدة للكفر بالله: فهو يكرهه كأشد ما تكون الكراهية و يبغضه أشد ما يكون البغض حتى أنه ليكره أن يعود إليه كما يكره أن يقذف في النار، ولقد ضحّى كثير من المؤمنين بالله بأنفسهم، وآثروا أن يلقوا في الهلاك على حياة تعود بهم إلى الكفر كما قص الله علينا قصة أصحاب الأخدود، فقال: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۖ ذَاتِ الْوُفُودِ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝﴾ [البدرج].

تلك قصة عظيمة من قصص الإيمان وتضحية رائعة في سبيل الإيمان. على المؤمنين بالله الصادقين في إيمانهم أن يأخذوا منها عظة وعبرة وأسوة.



ما يستفاد من الحديث:

- ١- حلاوة الإيمان هي اللذة النفسية التي يجدها من توفرت فيه هذه الخصال.
- ٢- أن المؤمنين من أبرز صفاتهم أنهم يحبون الله.
- ٣- وأن الله يحبهم كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾. وفيه الرد على من ينكر هذا من المبتدعة.
- ٤- وأنه ينبغي في علاقة المرء بالناس أن تقوم على أساس صحيح من الحب في الله والولاء من أجله.
- ٥- وأن من فوائد هذا التجرد والنزاهة أن يذوق حلاوة الإيمان.



الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟

س ٢: ما معنى الكلمات الآتية:

- حلاوة - الإيمان

- يكره - الكفر

- يُقذف

س ٣: ما علامات الحب الصادق لله؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث.

الحديث السابع في أن دماء المسلمين وأموالهم معصومة إلا بحقها

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى"^(١)

المعنى الإجمالي للحديث:

يقاتل من امتنع عن واحدة من هذه الأربع: من شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ومن إقامة الصلاة ومن إيتاء الزكاة، يقاتلهم حتى يذعنوا ويرضخوا لهذه الأربع فإذا فعلوا ذلك يعني شهدوا أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمد رسول الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل يعني: إذا فعلوا ذلك فقد استسلموا ظاهرا فيعصمون دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله، لأنَّ من الناس من يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة وقلبه منطوي على الكفر ولهذا قال: حسابهم على الله فالمنافقون يقولون: لا إله إلا الله لكن لا يذكرون الله إلا قليلا ويقولون لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نشهد إنك لرسول الله، ويقومون الصلاة ولكن لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى، ويتصدقون ولكن لا

(١) رواه البخاري برقم ١٣٩٩ ومسلم برقم ٣٦ (٢٢).

ينفقون إلا وهم كارهون، ومع ذلك قلوبهم منطوية على الكفر نسأل الله العافية ولهذا قال: وحسابهم على الله عز وجل.

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- ١ - الأمر بالمقاتلة إلى حصول الشهادتين والصلاة والزكاة.
- ٢ - إطلاق الفعل على القول؛ لقوله: "فإذا فعلوا ذلك"، ومِمَّا ذَكَرَ قَبْلَهُ الشَّهَادَتَانِ وَهُمَا قول.
- ٣ - إثبات الحساب على الأعمال يوم القيامة.
- ٤ - أَنَّ مَنْ امْتَنَعَ عَنْ دَفْعِ الزَّكَاةِ قُوتِلَ عَلَى مَنَعِهَا حَتَّى يُوَدِّيَهَا.
- ٥ - أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ قُبُلَ مِنْهُ، وَوُكِّلَ أَمْرُ بَاطِنِهِ إِلَى اللَّهِ.
- ٦ - التلازم بين الشهادتين وأنه لا بدَّ منهما معاً.
- ٧ - بيان عظم شأن الصلاة والزكاة، والصلاة حق البدن، والزكاة حق المال.



الأسئلة

- س ١: ما الأمور التي تعصم دم المسلم؟
س ٢: هل يعامل الناس بالظاهر أو الباطن؟ وما الدليل على ذلك؟
س ٣: اذكر ثلاث فوائد تستفاد من الحديث السابق.



المصادر والمراجع

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- الباعث الحثيث لابن كثير.
- علوم الحديث للحاكم.
- نزهة النظر لابن حجر.
- شرح البيقونية لابن عثيمين.
- مصطلح الحديث لابن عثيمين.
- تدريب الراوي للسيوطي.

المحتويات

المقدمة.....	٣
الوحدة الأولى.....	٥
أقسام الخبر باعتبار من يضاف إليه	٧
الصحابي	١٤
المخضرم	١٨
الإسناد.....	٢١
تحمل الحديث وأداؤه	٢٦
تحمل الحديث:	٢٦
أداء الحديث:	٢٨
طرق تصنيف الحديث:	٣٤
الوحدة الثانية: أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع.....	٣٧
الحديث الأول: أثر العلم والهدى الذي جاء به الرسول محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أصناف الناس	٤٠
الحديث الثاني: الصدق والكذب ونتائجهما	٤٥
الحديث الثالث: علامات النفاق.....	٥٠
الحديث الرابع: اجتناب الموبقات	٥٥
الحديث الخامس: نجاة الأمة في طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهلاكها في مخالفته ...	٦٢
الحديث السادس: أهمية حب الله وحب رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٦
الحديث السابع: في أن دماء المسلمين وأموالهم معصومة إلا بحقها	٧١
المصادر والمراجع.....	٧٤

التاريخ: 10/09/2018
الرقم الإشاري: 264.30.2018

السيد المحترم: رئيس مجلس الإدارة بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بداية لكم ولكل العاملين معكم أصدق التحايا سائلين العلي القدير لنا ولكم التوفيق
والسداد لخدمة البلاد والعباد.

بالإشارة إلى كتابكم رقم 1439/10/20 هجري - الموافق: 2018/07/04 ميلادي بشأن
اعتماد المناهج التي تدرس بالمعاهد الدينية التابعة للحكومة الليبية المؤقتة من قبل
المركز العام للمناهج التعليمية والبحوث التربوية وبناءً على تأشيرة السيد وكيل
وزارة التعليم بالإجراء، وإلى كتابنا رقم 239.5.2018 المؤرخ في 2018/08/28 ميلادي
الموجه للسيد وكيل وزارة التعليم بشأن مخاطبتكم لمعالجة الملاحظات الواردة في
خلاصة عمل اللجنة المكلفة بالمراجعة، وعلى كتاب السيد مدير الإدارة العامة
للمعاهد الدينية رقم أ.م.د 2377/200/2018 المؤرخ في 2018/12/26 هجري
الموافق: 2018/09/06 ميلادي بشأن إنجاز التصليحات والتصويبات.

عليه لآمانع من اعتماد المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالمعاهد الدينية التابعة
لهيئتكم الموقرة والتي تم مراجعتها من قبل اللجنة المختصة وفق كتاب السيد مدير
إدارة المناهج رقم 263.7.2018 المؤرخ في 2018/09/10 ميلادي، مع التأكيد على
ضرورة تنفيذ ومعالجة الملاحظات الواردة بالتقرير الفني المرفق قبل إنجاز أي أعمال
تتعلق بالتدريس أو بطباعة الكتب.

نفضلوا بالاستلام
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

10/09/2018
محمد علي المشهور

مدير عام مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



صورة إلى
السيد معالي وزير التعليم
السيد وكيل وزارة التعليم
السيد / مدير إدارة المناهج
السيد / مدير إدارة الكتاب المدرسي والاعلام
الملف الدوري الع

رقم: 264.30.2018